

المجلة

مجلة أسبوعية للادب والعلم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المستول
احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ - هابدين - القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصر والسودان
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في العراق بالبريد السريع
١ عن العدد

الاعوانات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٥٠١ « القاهرة في يوم الإثنين ٢ صفر سنة ١٣٦٢ - الموافق ٧ فبراير سنة ١٩٤٣ » السنة الحادية عشرة

في السياسة القومية

بين الاخوة ...

أسرتان أختان ورتما أمجاد الدهر، ورفعتا أركان الحضارة،
وعاشتتا على النماء والياساء، ثلاثة عشر قرناً يظلهما وطن كريم،
ويغذوها نهر فياض، وترعاها شريعة سمحة، وترتبط بينهما
أواصر خالدة من صلة القربى، وحرمة الجوار، ووحدة المنفعة،
لا يجوز أن يمثت بوحدهما القدسة عابث لثروة غضب أو شهوة
خلاف .

تلك كانت كلمتي لصديق ف . ب ، وهو من سرارة الأقباط
الذين اعتقدوا مبادئ الوفد منذ وضعها الزعيم العظيم سعد ؛
قلتها له حين أنكرت في بعض حديثه معنى من معاني المصيبة
المفرقة التي ماتت ألقاظها في لنتنا المصرية منذ طويل . وكان صديقي
هذا إلى يوم قريب لساناً من ألسنة الوفد، يؤمن برسائله ،
ويخلص لسياسته ، ويخضع لزعامته ، ويعتقد أن مبادئه هي الدين
المشترك الذي تصلح عليه الأمة ، وتتحقق به المساواة ، وتشرق فيه
العدالة ، وبطشه به الدم المصري من جرائم الفرقة فلا يكون
لابن النيل إلا وصف واحد يُشتق من فصريته ، لا من عقيدته
ولا من عنصريته . فاهو إلا أن غضب من رجال الوفد غاضب
ينتمي إليه حتى أصبحت مبادئ الوفد كفرة ، وسياسته غدرًا ،

الفهرس

صفحة	
١٠١	بين الأخوة . . . : أحمد حسن الزيات . . .
١٠٣	هل أدت الجامعة رسالتها ؟ : الدكتور زكي مبارك . . .
١٠٧	الحكم الثاني في المدرسة : الأستاذ السيد يعقوب بكر . . .
١٠٩	من أزهار الصبر . . . } للشاعر « شارل بودلير » . . . يقلم الأستاذ عثمان علي عمل
١١٠	الحضارات القديمة في القرآن : الأستاذ عبد التعال الصيدي
١١٢	ابن خلدون مؤرخ الحضارة } الأستاذ عيسى محمود ناصر . . . القريية . . .
١١٥	انبطرة على الجوار . . . : الأديب عبد المسم محمد الزيات
١١٧	عاطفة الأبوة في « أعاصير » } الأستاذ إدوارد حنا سعد . . . مغرب . . .
١١٨	على الشاطئ [قصيدة] . . . : الأديب إبراهيم محمد نجما . . .
١١٩	أين « الرسالة » ؟ . . . : الأديب عبد المنطى الميرى
١١٩	حون رسالة الجامعة . . . : الأديب أحمد النرياصى . . .
١١٩	جامعة الإسكندرية . . . : الأستاذ أبو الفتوح عطيفة . . .
١٢٠	إجابة : الأستاذ الكبير « وحيد »
١٢٠	أين السلبط من السالاد . . . : الأستاذ محمود عزت عرفة . . .
	المرح والسينما . . . : الأديب عبد الفتاح متولى غبن

وزعامته فجراً ، وحكمه محاباة ؛ وحتى صار الخلاف بين رجل ورجل ، خلافاً بين عنصر وعنصر ، وبين دين ودين ، وبين كثرة وقلة سوى بينهما الفضل لا العدل ، فلم يعد هناك كثرة ولا قلة ، ولا عزة ولا ذلة ، ولا قرابة ولا بعد

أهكذا يا صديقي نُحْكَمُ الهوى في الرأي ، وننصر المعصية على الوطنية ، ونصدع ما أراد سعد أن يُرَأب ، وتقطع ما أمر الله أن يوصل ؟ إن كان لم يقنعك ما قلت ، فإني لأرجو أن يقنعك ما أكتب :

إن توحيد الأمة معنى من توحيد الله لا يوسوس بتوحيته في الصدور إلا شيطان . وإن هذا الشعب المغفور على الساحة والوداعة والألفة ، لم يسجل عليه تاريخه الطويل أن يعضه تعصب على بعضه إلا بمكر الدخيل أو غدر الخائن . وإن الإسلام الذي يرتع في ظلاله اليهودي المضطهد ، والأرمني المبعثد ، والرومي المهاجر ، والأوروبي المستعمر ، لا يمكن أن يكون مصدر شقاق بين عنصرين شقيقين خلقا من طينة واحدة ، ونبثا في مفرس واحد . وإذا جاز للأجنبي أن يمكر الماء ليصيد ، ويفرق الأهواء ليستفيد ، فلا يجوز للوطني البر أن يمزق الوحدة لينتقم ، ويوقظ المعصية لينلب !

لقد كان التمييز بين المصري وأخيه بالإسلامية والقبطية ، أو « بالأكثرية والأقلية » ، أترأ من آثار الحكم الجاهل ، أو أداة من أدوات الاستعمار اللثيم . ومصدق ذلك أن الأمر لم يكد يصير في أهله حتى اتحت الفروق ، وشاعت الحقوق ، وتماقت الهلال والصليب ، وتأخى الشيخ والقس ، وماتت الصحافة الطائفية ، وأصبح المصريون أمة واحدة تجد فيها السلم والقبطي ، كما تجد الوفدي والدستوري ، ولكنك لا تجد للمقيدة الدينية أو النحلة السياسية أترأ شيئاً في علاقة خاصة أو معاملة عامة . وبهذه الوحدة المقدسة تميزت مصر على أمم الشرق ، وقدمت إليهن مثلاً عالياً في الوطنية الصادقة والسياسة الحكيمة

إن تقسيم الناس على عدد الأديان والألوان خلق من أخلاق الجاهلية لا تزال الإنسانية تقاسى ما ورتت من عقابيله . وإن استغلال هذه المعاني اليوم في تحقيق غرض من أغراض السياسة

وسيلة مكيافيلية لا يطمئن عليها ضمير حي . وإن زعمك يا صديقي أن غضب الأسرة لنضب واحد منها نزعاً في أصل الطبع لا حيلة فيها ، يكون له مساعج في العقل إذا كان النضب لها والخلاف من أجلها ، أما إذا كان الشقاق والانشقاق لخلاف في السياسة العامة ، فإن في مغالبة فريق بفريق ، ومواربة عنصر بمنصر ، دليلاً على نية سوء لا يصلح صاحبها أن يكون زعيماً يطاع ولا إماماً يتبع .

لا يا صديقي ! لم تكن فكرة التميز والتجزؤ في عهد من العهود سبيلاً إلى مصلحة الوطن ؛ فإن تقسيم الحقوق والواجبات على مقتضى النسبة العددية شديد على الفريق الأقل . وإن انقسام الأمة إلى فريقين متعارضين ، خليق بما يحمل من معاني الأثرة والتعصب أن يوقع الوحشة بين الإخوة فلا يجتمعهم ظل ولا تدنهم مودة

لك يا صديقي ولجميع الناس أن تختلفوا وتختصموا ؛ ولكن عليك وعلى جميع الناس أن تراعوا جانب الحق في الخلاف ، وتؤثروا سلاح الحق في الخصومة . وما دمت من رجال السياسة وطلاب الحكم فيجب أن يكون رأيك للجماعة وسعيك للجميع . أما أن تفرق لتسود ، وتقسّم لتقود ، فذلك جرم وطني لا تسعه مغفرة .

إتقوا الله في الوطن يا صديقي ، ولا تفتحروا عليه باب الفرقة فإنه باب ظاهره فيه الخراب ، وباطنه من قبلة العذاب

لا تقولوا نحن وأنتم ، ولا فعلنا وفعلتم ؛ فإنها من بقايا الجبل التي كان يلقيها علينا الأجنبي فتمعضها مضغ الجيف ، ثم لا يأمن بها عيش ولا يسمن عليها بدن

نحن وأنتم إخوة توشح ما بيننا من صلات النسب على طول القرون . فإذا قيل لكم إنكم طائفة في أمة ، وذمة في دين ، وعصية في حزب ، فادفعوا هذا القول الظنين بمنطق الوطني المؤمن ، وارباؤا بأنفسكم أن تتكونوا مطايا ذللاً لأصحاب المطامع يتتحمون بكم مزائق السياسة . واذكروا أن أعن ما غنمناه من جهادنا الطويل هو توحيد الأمة ، وأن توحيد الأمة كما قلت معنى من توحيد الله لا يوسوس بتوحيته في الصدور إلا شيطان